المشروع الشخصي للشباب الجامعي

ملخص

في حياة الإنسان منعرجات تحولية عدة لا بد منها فدورة حياة الإنسان ليست بالنمطية إنما هي مراحل تطورية و لكل مرحلة من هذه المراحل ميزات ومتطلبات ولعل أكثرها تميزا و تحديا هي مرحلة الشباب لكونها منعرجا حاسما في حياة الفرد ينقله من دائرة الحماية الاجتماعية التي يتمتع بها الطفل إلى حلقة المسؤولية الاجتماعية (العمل ، الانتخاب وتأسيس أسرة) والتحديات في محاولة إثبات الذات واكتشاف المجهول والتطلع على كل جديد في جميع الميادين، كل هذه الآمال والتطلعات يترجمها الشباب من خلال مشروعهم الشخصي، ولعل ما يشهده العالم العربي من تحولات سياسية واجتماعية (ثورات الربيع العربي) كان وراءها شباب غير راض عن وضعيته وبذلك فقد أضحى من أولوياتنا اليوم كمجتمعات عربية أن نبحث عما يطمح إليه الشباب وعن تطلعاتهم المستقبلية لاستيعابهم واستثمار قدراتهم بدل التخوف منهم واعتبارهم تهديدا قابلا للانفجار في أي لحظة. وعلى هذا الأساس قررنا دراسة المشاريع الشخصية للشباب الجامعي .

د. فريدة سوالمية

أ. كريمة بن صالحية

كلية علم النفس وعلوم التربية
جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري
الجزائر

مقدمة

"وجود الإنسان لا يمكن أن يكون منفصلا عن انجازاته القيمة المجسدة للتجارب الإنسانية والتي تكون في معظمها قد تم استدخالها ،التفكير فيها وتوجيهها نحو المستقبل من خلال ميكانزم المشروع (J-P Boutinet ,1993,p268). " من خلال هذا القول لأكثر الباحثين تناولا لموضوع المشروع في ناحيتيه النفسية والاجتماعية، يمكننا أن نستشف الأهمية البالغة للمشروع في حياة الإنسان وارتباطه الوثيق بتحقيقه الوجودي وبصم معالم إنسانيته ،من خلال انجازاته فيما يحيط به من معالم الحضارة .

Résumé

Dans cet article, nous nous intéressons à la structuration des projets de vie des jeunes étudiants, afin de comprendre leurs principales orientations, leurs besoins, leurs ambitions et leurs objectifs les plus significatifs.

Mots clés : Jeunes étudiants, Projets de vie, Objectifs.

© جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، الجزائر2015

ولأن المشروع إسقاط لرغبات الفرد في محيطه فهو بذلك الجسر الذي يجمع الفرد ومجتمعه، ودراسته من شأنها أن تساعدنا على فهم البعدين النفسي والاجتماعي للأفراد، ويجمع المشروع بين العديد من المفاهيم الزمانية والمكانية ،النظرية والعملية وكذا الذاتية والاجتماعية من حيث اشتماله على تطلعات الفرد الخاصة والمتعلقة بمجتمعه.

إنه ومع حلول العام 1927 تقريبا وتحت لواء الفيلسوفHeidegger اكتسب المشروع لأول مرة مكانة أساسية في تاريخ الفكر ذلك لاتخاذه محاولة فهم كيونية الإنسان مرجعا له، و بعد بضعة أعوام تناول Sartre المشروع في ظل فلسفة النشاط philosophie de l'action أين ينظر للمرء كما لو أنه أمام ما يصنع . ومنه كل المشاريع الخاصة تكتسي صبغة أساسية ، مكونة بذلك مشروعا أساسيا يتمثل في اختيار الإنسان للطريقة التي يكون عليها ويعبر بها عن وجوده في حياته والتي من خلالها تتبلور نياته الخاصة .(J.Guichar , 1993)

وبعد انتشار الحركة الهندسية في إيطاليا تعمق مصطلح المشروع في أذهان الناس، ففي مجال الهندسة تبرز الحاجة الماسة الاستباق المنهجي في سبيل تحقيق انجاز تقني، بعد ذلك توسعت الحاجة للاستباق لينتشر هذا المفهوم بحيث يشمل مجالات أكثر تنوعا ويقترب شيئا فشيئا من حياة الأفراد ليصبح أخيرا جزءا لا يتجزأ منها .

ومع بداية ظهور علم النفس في أمريكا وانتشار مخابر علم النفس، التي تبنت توجها جديدا نحو دراسة السلوكات الأكثر تعقيدا بدلا من السلوكات البسيطة التي كانت محل اهتمام من طرف المدرسة السلوكية، وهذا بعد ما أثبتت الدراسات التي تمت في تلك الحقبة أي القرن التاسع عشر أنه حتى السلوكات الحيوانية ليست مجرد ردود أفعال شرطية وإنما هي سلوكات لها معنى و موجهة نحو هدف معين، ومن هذا المنطلق تنامى اهتمام العلماء بتنظير المشروع هذا السلوك الموجه نحو المستقبل ، ومن أشهر من اهتم بهذا الموضوع خصوصا من الناحية النفسية والاجتماعية J-P Boutinet وقد سار على دربه العديد من الباحثين مثل Ibarra Arana C .E; 2006 التي اهتمت بدراسة كيفية تكون وبناء المشاريع الحياتية عند الشباب قد أخصت بالذكر الشباب المسجل في مراكز التكوين المهني حيث سلطت الضوء على استراتيجيات هؤلاء الشباب في بناء مشاريعهم المختلفة وكذا كيفية استثمارهم للوقت والإمكانات الشخصية التي يتمتعون بها ، أما بالنسبة لـL.Cournoyer ,2008 فقد سلط الضوء على كيفية اختيار وبناء المشاريع المهنية للشباب وقد أخص بالذكر هو الآخر الشباب المسجل في مراكز التكوين المهني كما أنه وعلى خلاف Ibarra التي اعتمدت على Q-sort (الاستمارة كاف ، اعتمد Cournoyer على المقبلات النصف موجهة .

ومصطلح المشروع اليوم حاضر في كل مجالات الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه خاصة وقد طغت التكنولوجيا على حياة الأفراد هذه الأخيرة تتميز بالتخطيط المقنن لكل المجالات واستباق الزمن في سباق لا متناهي مع تحديات المستقبل ، مما جعل كل

شيء في حياة الأشخاص يصاغ في قالب المشروع لما له من قدرة على مواكبة هذا السباق وتنظيم حياة الأفراد. ولأجل هذا قررنا استطلاع المشاريع الحياتية للطلبة الجامعيين الذين يعتبرون الثروة الحقيقية للمجتمع وأمله في تحقيق التطور والنماء، والذي من شأنه أن يعرفنا على التوجهات المستقبلية للشباب الجامعي وتطلعاته التي يطمح إليها .

طرح الإشكال

الإنسان كائن ثلاثي الأبعاد، يعيش الحاضر متأثرا بماضيه و آملا في المستقبل فهو إذا الكائن الحي الوحيد الذي يتعاطى ومفهوم الزمن بكافة مقاييسه، الحاضرة منها والغائبة وذلك من خلال وظيفة التصور العقلي والتي تعنى باستحضار الأمور الغائبة وبالتي تضمن استغلالا أمثلا للماضي ، كما وتمكن الإنسان من توقع عواقب ما يجري في الحاضر وبذلك يتمكن من التخطيط للمستقبل، وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يغير ماضيه وليس له إلا أن يعيش حاضره فان بوابة التغيير الوحيدة المتاحة له هي المستقبل، هذا الأخير كان قديما ولا يزال محل ارتياب وترقب لأنه يمثل البوابة التي تحمل المجهول، إلا انه اليوم أضحى اقل غموضا، فبفضل العلم أصبح استباق الأحداث وتوقع العواقب أمرا ممكنا بحيث أصبح التخطيط المسبق لشتى مجالات السمة المميزة للحياة في هذا العصر وبالتالي التخوف من المستقبل أصبح أقل تأثيرا على حياة الناس والتي أصبحت أكثر تنظيما، وتحكمها توجهات واضحة و مسطرة منذ البداية وذلك عن طريق ما يسمى بالمشروع والذي يعمل على جمع الأهداف المستقبلية والانتقاء فيما بينها في محاولة الوصول إلى الأهداف التي تخدم التوجهات العامة و تسهل الحياة على الأفراد و المؤسسات ويعمل أيضا على جعل هذه الأهداف عملية وقابلة لتحقيق على أرض الواقع وذلك باستغلال كل المعلومات المتوفرة والمستقاة إما عن طريق ملاحظة المحيط ، أو باستغلال ما توصلت إليه الأبحاث على الصعيد العلمي والفكري ومن ثم تجنيد كل الوسائل المتاحة وهو بذلك موجود في كل ميادين الحياة ، إذ يعبر عن الهيئات الاجتماعية بما تنطق به مشاريعها من سياسات وأهداف، وعن المؤسسات أيا كان توجهها أو ميدان عملها فللمؤسسة التربوية مثلا مشاريع عامة وتتمثل عموما في تكوين مواطن صالح وذلك تقريبا عند جميع المجتمعات وأخرى خاصة ودون أن ننسى مشاريع الأفراد المختلفة والمتنوعة والمعبرة عن توجهاته في الحياة وأهدافه المستقبلية والتي ترافق الإنسان في جميع مراحل حياته فهي صياغته العملية لآماله وأهدافه التي ترافق كل موحلة من مراحل نموه وتطوره

وعلى الرغم من ما يحمله المشروع من معاني الحرية والإبداع ذلك لكونه إسقاطا لمكنونات الفرد الداخلية والتي عادة ما تتمثل في رغبات وأفكار من شأنها إحداث فرقا في حياة الأفراد، إلا أن المشروع لا يأخذ معناه إلا من المجتمع فمهما كانت درجة طموح صاحب المشروع ومهما بلغت درجة استغلاه لخياله في بناء هذا الأخير لتصوراته المستقبلية فإنها ولا شك تبقى رهينة المجتمع المحيط بالفرد صاحب

المشروع فهو المسؤول عن التوجهات العامة لأفراد وهو عن بث القيم والنظم التي تحكم حياتهم وتنظمها فهم بذلك محكومون بما ينتظره المجتمع منهم، فكما أن هذا الأخير إسقاط لرغبات الفرد في المستقبل فهو كذلك إسقاط في محيط له نظم و معايير وله قوة وتأثير في اتجاهات وتطلعات الأفراد ، فأي قيمة يكتسبها المشروع إن لم يقبله المجتمع أو لم يكن قابلا للتحقيق متماشيا مع النظم الاجتماعية فإن كانت ولادة الفرد مشروع والديه ، وتمدرسه مشروع مجتمعه المتمثل في تكوين مواطن صالح فانه وفي مرحلة الشباب يكون مسؤولا عن بناء حياته الاجتماعية الخاصة وهنا يبدأ الشباب برسم مشاريعه بنفسه والعمل على تحقيقها مستفيدا من خبراته السابقة ومن كونه في ذروة نشاطه وعطائه، فالشباب وبلا شك القوة الناهضة للمجتمع إذ أن هذه الفئة تمثل القاعدة العريضة لمجتمعنا والقوة الكامنة في هؤلاء الطلبة الذين من المفترض أن يكونوا القوة الحقيقية للمجتمع يحملون معهم عدة مشاريع تمثل أحلامهم وخططهم لحياتهم المستقبلية ،فما هي هذه الخطط يا ترى؟ وهل يمكن أن تتباين بين الإناث والذكور؟ أم أن كلاهما يحمل نفس المشاريع ؟

المشروع الأصل و المعنى:

ظهرت كلمة Pourjet المأخوذة من كلمة pourjeter عام 1470 و كانت تحمل معنى " الفكرة الموجهة للأمام والمخطط الموضوع لتحقيقها Dictionnaire) historique de la langue française Le Robert 1992 page 1645,cité part , J-P . Boutinet , Tensions et paradoxes dans les conduites à projet)

ويأتي أصل كلمة المشروع من الكلمة اللاتينية projicere أي الرمي إلى الأمام والتي اشتقت منها كلمة projet لما تحويه من معاني الإسقاط projection والعزم والتخطيط . وفي اللغة الانجليزية يستعمل لفض project كفعل دال على الرمي أو الدفع إلى الأمام و كإسم يدل على التخطيط أو الاقتراح ، ومنه يحمل المشروع هنا معاني الحركة والاتجاه(R. Young et Ladislas Valach,2009) وبالتالي يتضمن المشروع كل من معني الحركة، الاتجاه، الغاية و الهدف في زمان ومكان محددين.

يعرف J. Gichard ,1993 المشروع على أنه بناء علاقة ذات دلالة بين الماضي، الحاضر والمستقبل مع تفضيل هذا الأخير الذي يوجه إليه النشاط والذي يحدده هذا الحاضر أو الماضي. وبناء هذه العلاقة بين هذه الأزمنة الثلاثة يقوم على عملية تصور[1] الإنسان للوضعية التي يرغب فيها ويصبوا إلى تحقيقها على أرض الواقع. (J. Gichard ,1993)

[1]استحضار لصورة موضوع غائب و تمثيلها في ذهن الإنسان و استدعاء هذه الصورة يتم عن طريق استعمال الوظائف العقلية للإنسان بالاعتماد على المعلومات المحفوظة في ذاكرته

وبصيغة أبسط يعرفه كل من Bru et Not على أن« المشروع يجسد غاية توضع لها أهداف مسطرة بتوقع مجموعة من الوسائل المسخرة في سبيل تحقيقه ، و يحدد عن طريق برنامج من الأنشطة المتتابعة ، والتي تعمل من خلال هذه الوسائل، على وضعها - أي هذه النشاطات - حيز التنفيذ.(2006, P.Cécile :Bru et Not 991,par »

وحسب: Boutinet فالمشروع يجمع بين مفهومي الزمان والمكان،التدرج التاريخي والأخذ بعين الاعتبار لوضعية تطرح إشكالا دون حل مرضي و يوضح ذلك في قوله:

« un projet implique le désir d'appropriation du temps et de l'espace, l'identification d'une linéarité historique ordonnée au progrès, la prise en compte d'une situation problématique sans solution satisfaisante. » (Boutinet (1992),cité par :C.E.Ibarra Arana;p18 ; 2006)

و بالاستناد إليه دائما يتكون المشروع عن طريق وجهتين متضادتين وهما:

- إما بإيلاء الاهتمام بالمحيط و تقييم الوضع المعيشي بتحليله وتشخيصه من أجل بناء المشروع وعادة ما يكون الدافع له ملاحظة الاختلالات الوظيفية ، تصور الإمكانات المتاحة للتغيير والاحتياجات المختلفة و هي أمور تشعل في الفرد روح الإبداع محركة بذلك دافعيته عن طريق ما يسمى بمشروع –إشكال– projet problème.
- وإما بإعطاء الاهتمام للتصور والإبداع هنا ليس مصدره الخارج (الوضعية المعيشة) كما في الحالة الأولى وإنما هو سيرورة داخلية طويلة تعمل على الإسقاط الخارجي للتجارب الفردية، ما يعطي للمشروع تفرده كما هو الحال في المشروع التصوري.
- أو بتداخل العنصر الفاعل مع العناصر المحيطة أو الخارجية وهذه مرحلة أساسية عند دخول المشروع حيز التطبيق.
- وقد يحدث وأن تتداخل هذه العناصر الثلاثة في تكوين المشروع الواحد. (J-P Boutinet ;1993)

و يشمل المشروع الأربع عناصر التالية :

الموضوع :ويحتمل ثلاثة أنواع من المواضيع منها المبتكرة والتي لم تكن موجودة من قبل كالمشروع الهندسي والمعدلة أي المواضيع الموجودة سابقا لكنها بحاجة إلى تجديد كالمشاريع التعديلية والتجديدية أو المراد اكتشافها مثل مشروع البحث.

الفاعل أو الفاعلين : أي الشخص أو الأشخاص المؤثرين على سير المشروع سواء كانوا مسؤولين على تجسيد توجهات المشروع أو كأفراد مثبطين لسير المشروع.

المسار : بحيث للمشروع مسار زمني يأخذ بعين الاعتبار الأزمنة الثلاثة :الماضي، الحاضر والمستقبل بحيث يمضي تنفيذه بالاستناد إلى الخبرات السابقة،العمل بالإمكانات المتوفرة في سبيل التحكم بالمستقبل و تحقيق الهدف المنشود.

التفاعل: التفاعل مع أفراد المجتمع ، الانفتاح على الوسط الاجتماعي من خلال التبادلات بين أفراد المحيط في سبيل انجاز المشروع .

ويتكون المشروع حسب C- Ibarra (2006) من تصور الفرد للواقع على أنه غير مرضي وبأنه قابل للتغيير ومن ثم الوصول إلى صورة مختلفة عن هذا الواقع غير موجودة و لكن يراد الوصول إليها.

وعليه نستنتج أن المشروع هو عبارة عن مجموعة أفعال ذات دلالة و لها قيمة عند الشخص وهي أفعال إرادية من خلالها يخلق الشخص معاني وهيكلة لعلاقاته و تحوي نشاطات متباينة من حيث أهميتها بدأ بالنشاطات اليومية للوصول إلى الأهداف المصيرية.

تعريف مرحلة الشباب:

مرحلة من عمر الإنسان تتميز بالحيوية والعمل والحركة يكتسب فيها مهارات فكرية ، جسدية، نفسية واجتماعية والعديد من الخبرات التي تحدد شخصيته وموقعه بالنسبة إلى المجموعة التي ينتهي إليها (نجم الدين السهرودي ،1968)

"هي مرحلة الانتقال من طور الاعتماد على الآخرين إلى طور الاستقلالية أي الانتقال من حالة "الطفل في الأسرة" إلى أخرى هي" الراشد في بيته " ... وهي مرحلة آخذة في الاستيطال بحيث تقدمت فترة المراهقة وتأخرت فترة الانتقال إلى الرشد فبعدما كانت تمتد من 15 إلى 25 سنة أصبحت تمتد إلى غاية الثلاثين. (D.Charvet ; 2001)

" الشباب نقطة انتقالية ما بين المراهقة ومرحلة الرشد ، وبذلك تكون تكتسي أهمية كبرى من حيث كونها أرضية العبور والمواجهات الجديدة "(C.Poirier et (N.Lavioe ;2006 ;P6

ويعرف الشباب كحقيقة اجتماعية ، لفئات من المجتمع يجمعها تقارب السن، على اختلاف انتماءاتها وجنسها ،كما تجمعها الحاجة إلى الشعور بالانتماء وإلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية .(عبد الحليم مهور باشة ،2010)

ويعرف إجمالا على أنه المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد وهي الفترة التي تشتد فيها الحيوية والطاقة، وتفتح فيها الأبواب على الأمل والتطلع نحو المستقبل والإقدام على الحياة .(Gharbi.A.R, 2010)

على الصعيد النفسي تعد فترة الشباب مرحلة الشك والقلق والبحث عن هوية الفرد وتزداد صعوبة هذه المرحلة مع عرقلة سيرورة اندماج الشاب في المجتمع (الاندماج الأسري، الوظيفي والاندماج في مختلف الهياكل الاجتماعية) M. Mazouz ; 1984

الشباب مرحلة بناء المشروع الحياتي:

في مرحلة الشباب يبدأ الشخص بإعادة تكوين مساره الحياتي مستجمعا كلا من ماضيه وحاضره ومستبقا لمستقبله آملا فيه مكونا بذلك وحدة متجانسة يعبر عنها بواسطة ما يسمى بالمشروع الحياتي ; Ibarra (2006) وهي بذلك المرحلة التي يصاغ فيها المشروع الحياتي بوضوح حيث تتكون الأهداف الكبرى والأساسية للشاب في هذه المرحلة و تكون قد بنيت وهي الآن في طور التجسيد .

ويؤكد Abdellkader Lakjaa أن سن الشباب هو الفترة التي يبنى فيها المشروع مصرحا أن « l'âge adulte l'âge du projet ; l'âge auquel on aspire plus de liberté .»(Lakjaa.A , 2008 , P47)

بحيث يتوج الفرد خروجه من دائرة التبعية في حياته كطفل إلى عالم يستقبله بحرية كي يختار ضمنه الطريق التي يبتغيها وهنا يطغى على اهتمامات الفرد التطلع نحو المستقبل واستباق مستجداته .

تعريف التعليم العالي:

يعرف Roman Maciamanso الجامعة على أنها "مؤسسة أو مجموعة أشخاص، يجمعهم نظام ونسق خاصين، لديها وسائلها الخاصة وتقوم بالتنسيق بين مختلف المهام للوصول إلى المعرفة العليا. (فضيل دليو وآخرون ، 2001)

أو كما يعرفها حافظ فرج أحمد "الجامعة هي نسق أو مؤسسة أو نظام يتألف من مجموعة من العناصر المعقدة والمتفاعلة فيما بينها ولفهم أعمق لهذا النظام لابد من اعتباره مكونا من طاقات مستمرة من المدخلات والعمليات والمخرجات وله نظم فرعية خاصة بالجانب التعليمي ، التنظيمي الإداري ... (حافظ فرج أحمد،1987)

الجامعة مؤسسة تكوين أهدفها يحددها المجتمع الذي توجد فيه والذي يعطيها وحدة و معنى.(مراد بن أشنهو،1981)

أهمية التعليم العالي:

- المحافظة على الإرث الثقافي والمعرفي من خلال نشر الثقافة بين الشباب دون إهمال الانفتاح على التطورات التي يشهدها العالم في جميع الميادين من خلال الإلمام بأهم المستجدات والوعي بمتطلبات العصر الحديثة لتكون الجامعة بذلك الجسر الذي يربط الطلبة الشباب بمحيطهم الاجتماعي ، الاقتصادي والسياسي .
- اكتشاف المواهب والمبعدين ، حل مشكلات المجتمع والدراسات الاستشرافية.
- المحافظة على الإرث القافي والحضاري والعقائدي.
- التفوق ومواجهة المنافسة في شتى المجالات.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

المنهج هو الطريقة والخطوات التي يتبعها الباحثون في كل ميدان من الميادين العلمية وهي طريقة متفق عليها من أجل اكتساب المعرفة، قائمة على التفكير العقلاني وإجراءات معروفة ويمكن التحقق منها على أرض الواقع والتي من شأنها تعميق المعارف. (Angers,M. 1997)

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي الإرتباطي في وصف الأهداف المستقبلية للطلبة والمقارنة بين أهداف كل من الإناث والذكور، مستعملين الاستمارة كأداة لجمع البيانات ، وقد تم بناء الاستمارة بالاستناد على:

- أبعاد و مؤشرات المفاهيم التي يتضمنها موضوع البحث.
- نتائج المقابلات الاستطلاعية والتي من خلالها قمنا بانتقاء المحددات المراد دراستها وبناء فكرة عن مجتمع البحث كما واستعملت كبنك لاستخراج البنود.
- الرصيد الأدبي.

المعاينة:

المعاينة الإحصائية تعطينا معلومات لا تقل دقة عن معلومات الحصر الشامل ، و«المعاينة الطبقية هي عملية اختيار عدد من الوحدات من مجتمع مقسم إلى طبقات وبتم اختبار عينة عشوائية من كل طبقة ...وذلك للوصول إلى خصائص المجتمع من بينات هذه العينة »(عبد الرزاق أمين أبو شعر، 1997،ص141) وهي أكثر دقة في وصف المجتمع الأصلي، وتسمح بالحصول على بيانات تفصيلية عن كل طبقة.

في هذه الدراسة يتوزع حجم العينة على الفروع والكليات التي تمثل طبقات مجتمع البحث المتمثل في طلبة جامعة منتوري قسنطينة، وقد قمنا بتقسيم المجتمع الأصلي تقسيما متساويا على النحو التالي :

- جذع مشترك علوم الطبيعة والحياة :1760طالبا.
- كلية علم النفس: 1828 طالبا .
- كلية العلوم التقنية : 696 طالبا .

و باستخلاص 10% من الطلبة الموزعين على هذه الفروع حصلنا على 429 طالبا شكل عينة هذه الدراسة ممثلين كما يلي :

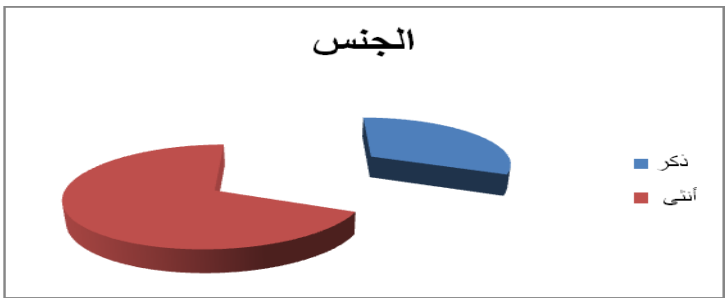
الجنس
ذكر
أنثى

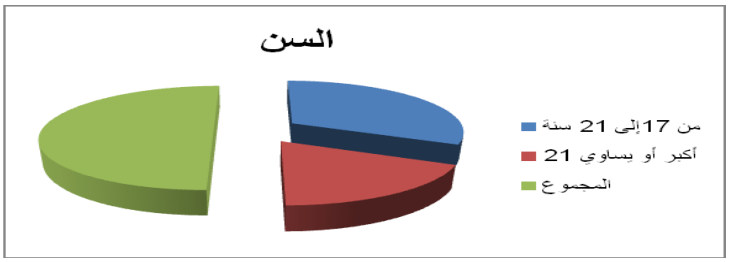
السن
من 17إلى 21 سنة
أكبر أو يساوي 21
المجموع

عرض النتائج :

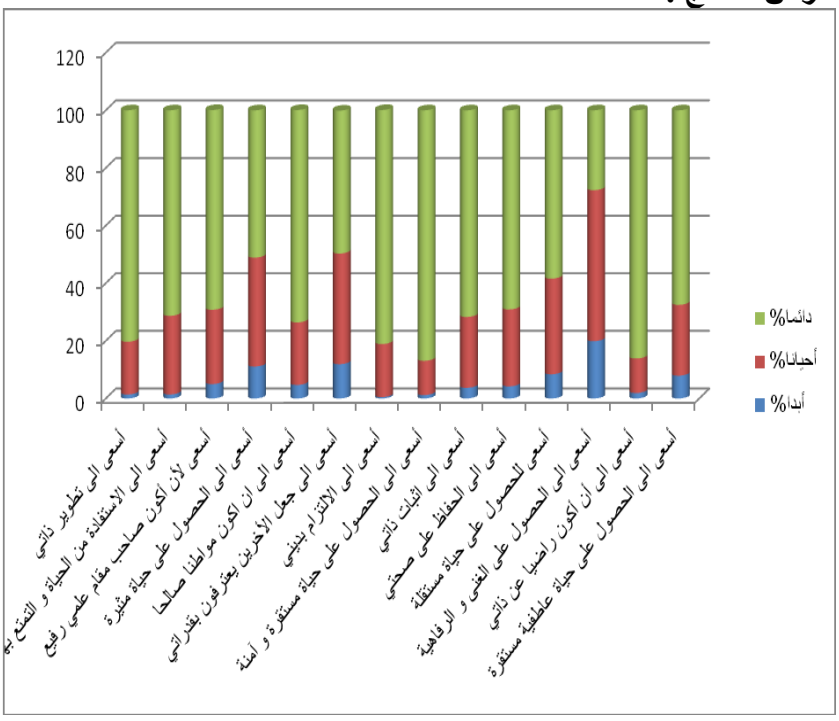
120
100
80
60
40
20
0
دائما%
أحيانا%
أبدا%
أسعى الى تطوير ذاتي
أسعى الى الاستفادة من الحياة و التمتع بها
أسعى لأن أكون صاحب مقام علمي رفيع
أسعى الى الحصول على حياة مثمرة
أسعى الى ان أكون مواطنا صالحا
أسعى الى جعل الآخرين يعترفون بقدراتي
أسعى الى الالتزام بديني
أسعى الى الحصول على حياة مستقرة و آمنة
أسعى الى اثبات ذاتي
أسعى الى الحفاظ على صحتي
أسعى للحصول على حياة مستقلة
أسعى الى الحصول على الغنى و الرفاهية
أسعى الى أن أكون راضيا عن ذاتي
أسعى الى الحصول على حياة عاطفية مستقرة

ومنه نستنتج أن البارز في المشروع الشخصي لهؤلاء الطلبة يتمثل في كل من الأهداف التالية:

- الحصول على حياة مستقرة وآمنة.
- الرضا عن الذات.
- الالتزام بالدين.
- تطوير الذات.

العلاقة بين متغير الجنس والأهداف الشخصية للطلبة

العلاقة بين متغير الجنس و الأهداف الشخصية	
المشروع الشخصي	**الجنس**
أسعى إلى تطوير ذاتي	chi2 =77.77, ddl = 27, 1-p = >99.99%
أسعى إلى الاستفادة من الحياة و التمتع بها	
أسعى لأن أكون صاحب مقام علمي رفيع	
أسعى إلى الحصول على حياة مثيرة	
أسعى إلى أن أكون مواطنا صالحا	
أسعى إلى جعل الآخرين يعترفون بقدراتي	
أسعى إلى الالتزام بديني	
أسعى إلى الحصول على حياة مستقرة و آمنة	
أسعى إلى إثبات ذاتي	
أسعى إلى الحفاظ على صحتي	
أسعى للحصول على حياة مستقلة	
أسعى إلى الحصول على الغنى و الرفاهية	
أسعى إلى أن أكون راضيا عن ذاتي	
أسعى إلى الحصول على حياة عاطفية مستقرة	

جدول رقم1 يمثل العلاقة بين متغير الجنس الأهداف الشخصية

النتيجة : العلاقة بين متغير الجنس وبنود محور الأهداف الشخصية جد دالة

مناقشة النتائج :

يعتبر فهم الفرد لذاته وسعيه لتطويرها أمرا مهما في عملية بناء المشروع الحياتي

لأنه وعلى أساسه أي -على أساس إدراك الفرد للمزايا و نقاط الضعف في شخصيته- يبني الفرد الوسائل اللازمة لتحقيق أهدافه بالأخذ بعين الاعتبار قدراته الحقيقية كما يقدرها و مواطن ضعفه كما يراها ويعتبرها حدودا لتطلعاته و بالتالي هذه الصورة التي يرسمها الفرد لنفسه تشكل مستقبلا الخريطة التي ترسم طريقه، وقد تبين أن تطوير الذات يعد هدفا أساسيا من أهداف الطلبة وقد لوحظ أن نسبة كبيرة من الطلبة تولي اهتماما بالغا به وهو أمر متوقع من الشباب الذين هم في طور إتمام تعليمهم العالي والذي من المفترض أن يطور مهاراتهم ويؤهلهم إلى أن يكونوا أفرادا فاعلين في المجتمع ، ولعل هذه الرغبة الطاغية على اهتمامات الطلبة راجعة لما يمنحه التعليم العالي للفرد من فرص للارتقاء الفكري و الاجتماعي ولما تعمل عليه الأنظمة التربوية والبيداغوجية اليوم من زرع لروح البحث عن المعرفة والتطوير الذاتي للمهارات عن طريق الاعتماد عن النفس وهو الأمر الذي تشجعه التوجهات التربوية اليوم في جميع أقطار العالم، ولأن تطوير الذات لا يشمل الجانب العلمي فقط بل مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية ما يدفعنا للبحث في ثنايا مفهوم الذات والذي قد أوضح أهميته سرى محمد رشدي (2008) باعتباره صورة يبنيها الفرد عن نفسه، تعمل كدليل يوجه أفعاله وتطلعاته مستقبلا ، إذن تعتبر معرفة الشخص لذاته أول مراحل بناء المشروع وهي التي ستحدد درجة الطموح الذي يريد الطالب الوصول إليه وباعتبار أغلب الطلبة قد عبروا عن سعيهم الدائم في سبيل تطوير الذات ، يمكننا القول أن لدى هؤلاء الطلبة طموحا كبيرا .

كما ويعتبر إثبات الذات والرضا عنها هدفا أساسيا من أهداف الطلبة إلى جانب تطوير الذات إذ يكمل أحدهما الآخر فتطوير الذات يؤدي إلى إثبات الذات وهذا الأخير من شأنه أن يكون دافعا قويا وأساسيا في سبيل تطوير الذات ، بالإضافة أن كلاهما نابع من التقدير الذي يشعر به الفرد تجاه ذاته وحكمه الشخصي المتعلق بما يمكن لذاته أن تحققه ، أو تبلغه من مكانة وقدر ، إذ انه ومن أجل أن تحقيق الفرد لأهدافه مهما كانت لابد من أن يكون تقديره لذاته جيدا حيث أن تقدير الذات هو ما يحث الفرد على المواظبة في سبيل تحقيق أهدافه الشخصية و يؤدي تدني تقدير الذات إلى تبني أهداف وقرارات بدافع استحسان المجتمع لها وليس لكونها مهمة بالنسبة إليه (Ander ,Ch.,Lelord,F.1999.p34)

"لا يمكن أن تتحقق الايجابية في البناء النفسي عندما تتزاحم عليها مشاعر ازدراء للذات، أو إساءة لها ، أو تقليل من شأنها لأن تلك المشاعر الهازمة للذات تدمر كافة المعاني الإيجابية للحياة ، في هذه الذوات المهزومة "(سعاد جبرسعيد،2007 ص 144)

وقد تطرقت إلى الارتباط الإيجابي بين تقدير الذات والنجاح في الحياة وذلك من خلال الذكاء في التعامل مع الآخرين ومع الذات ،الثقة بالنفس والاعتداد بها والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة (سعاد جبر سعيد ،2007)

من بين أكثر الأهداف الشخصية التي تبناها الطلبة و بشدة هي الاستفادة مما تقدمه الحياة وبالتالي يمكن القول أن مشاريع الطلبة لا تخلوا من المرح والتمتع بالحياة ، كما يمكننا أن نلاحظ عند هؤلاء الشباب النظرة التفاؤلية تجاه الحياة والمستقبل والتي يمكن أن ترجع إلى كون مرحلة الشباب هي فترة انفتاح على العالم و تطلع لما تحمله صفحات المستقبل، فالشباب فترة يقبل فيها الفرد على العالم وخصوصا على ما يطرحه من أساليب للترويح الذي أضحى" ظاهرة اجتماعية ، تسود المجتمعات الإنسانية على اختلاف مستوياتها وبأشكال متعددة ومتباينة، يحددها السياق الثقافي الاجتماعي والاقتصادي، وقد برزت أهميته بسبب النهضة الصناعية التي ساهمت في زيادة الإنتاج واختصار ساعات العمل اليومي، وترتب عن ذلك زيادة أوقات الفراغ ، مما أدى إلى تزايد الاهتمام بموضوع الترويح وشغل أوقات الفراغ (عبد الحميد وأحمد ربيع 1998، ص1) ومع أن الترويح موجود منذ القدم إلى أن ما يطرحه التقدم العلمي و التكنولوجي اليوم من أساليب للرفاهية وما تتخذه المؤسسات الصناعية اليوم من تشجيع على السياسات الاستهلاكية أصبح الترويع اليوم أكثر تنوعا وانتشارا خصوصا بالنسبة للشباب الذين يعيشون فترة اكتشاف وتطلع على مجريات الحياة .

كما قد عبر أغلب الطلبة عن رغبتهم في حيازة مقام علمي رفيع وهذا أمر متوقع من طلبة جامعيين كما ويؤكد سعيهم إلى التطور والمضي قدما في المسار العلمي .

لم يشكل السعي إلى حياة مثيرة أهمية كبيرة بالنسبة للطلبة المستجوبين مقارنة مع باقي الأهداف الشخصية ، ولكنه وفي ذات الوقت لم يرفض إطلاقا ، إذ أشار إليه العديد من الطلبة كهدف يسعون إليه أحيانا والقليل منهم رفضه تماما، وبالتالي للإثارة مكان في حياة الشباب، أنه وبالأخذ بعن الاعتبار مرحلة الشباب كمرحلة حيوية يمر بها الإنسان نجد أنه من الطبيعي أن يكون فيها مكان للإثارة فالشباب مرحلة اندفاع نحو كل ما هو جديد وهي مرحلة لم يبلغ النضج فيها أوجه .

إن السعي إلى حياة مستقلة هدف لم ينف الطلبة المستجوبين سعيهم إليه إلا أنه لم يحض بنفس أهمية الأهداف السابقة كما وقد لاقى السعي إلى الحفاظ على الصحة اهتماما كبير إلى حد ما من طرف الطلبة، ولكنه مع ذلك لم يشكل هدفا أساسيا لأنه وبالمقارنة بأهداف أخرى نجد أنه لا يتصدر قائمة أهداف الطلبة المستقبلية و وهو نفس ما لوحظ بالنسبة إلى سعي الطلبة إلى حياة عاطفية مستقلة حيث كان الأهداف التي يسعى إليها الطلبة دائما ولكن هذا الهدف هو الآخر لم يتصدر اهتماماتهم الشخصية كما هو حال باقي الأهداف.

وكذلك الحال بالنسبة إلى الاعتراف بالقدرات لم يشمل نسبة كبيرة من المساعي الدائمة للطلبة مقارنة بباقي الأهداف ، وقد اعتبر بنسبة لا تبتعد كثيرا عن سابقتها كهدف يسعى إليه الطلبة أحيانا ما يجعلنا نرجحه كمسعى وظيفي utilitaire وليس هدفا قائما بذاته، وبهذا الصدد نتساءل عن القيمة المتدنية نسبيا لهذا البند وهو الاعتراف بالقدرات في مشاريع الطلبة المستقبلية ما قد يرجع إما لاعتدادهم بقدراتهم ما يبث

عندهم الشعور بعدم الحاجة لاعتراف الآخرين بها و لكن المرجح هو أن هؤلاء الطلبة يعتبرون الاعتراف بقدراتهم ما هو إلا وسيلة لبلوغ أهداف أخرى هي حسبهم أكثر أهمية من الاهتمام باعتراف الآخرين بقدراتهم .

وقد لوحظ أن أغلبية الطلبة الشباب يسعون إلى أن يكونوا مواطنين صالحين في المستقبل وهو أمر إيجابي لعله يرجع إلى نجاح المنظومة التربوية في غرس قيم المواطنة في التلاميذ، ودون أن نغفل دور الهيئات الاجتماعية الأخرى الرسمية منها وغير الرسمية .

إن الالتزام بالدين والسعي الدائم في سبيل هذا الهدف شكل محورا أساسيا في اهتمامات الطلبة، وقد شكل الرافضين لهذا الهدف نسبة جد ضئيلة هي أقل حتى من عدد الإجابات، ولعل هذا يدل على التمسك الدائم بالقيم الدينية، ولهذا الأخير دور كبير على الصعيد الاجتماعي حيث بين دوركايم إن الدين من الناحية الوظيفية يستند ويدعم بناء اجتماعيا معينا عن طريق منع الانحراف وتحديد مجريات التغير، وكذلك بإعطاء سلطة مطلقة مقدسة للقواعد والقيم الثابتة للجماعة (فاطمة حاج عمر،2011،ص49) وتوضح فاطمة حاج عمر في بحث أجرته بخصوص قيم التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية أن التمسك بالدين يعني تعزيز التماسك الاجتماعي و توحيد الروابط بين جماعات المجتمع الواحد ، ذلك أن العقيدة الدينية لمجتمعنا تحث على الوحدة من خلال القيم الأخلاقية المشتركة (فاطمة حاج عمر،2011) وسنلاحظ فيما يأتي نزعة الشباب نحو قيم التماسك الأسري والاجتماعي في محور الأهداف الاجتماعية ولعل هذا يرجع أساسا إلى تمسكهم الواضح بالقيم الدينية كما أوضحته فاطمة حاج عمر واستنادا إليها فإن الدين مصدر لسعادة الإنسان وهو يخدم جميع نواحي حياته الاجتماعية ، الثقافية والفكرية.

عبر الطلبة عن السعي إلى حياة مستقرة كهدف دائم وأم يرفضه منهم إلا قلة بالكاد تذكر وعليه يمكن القول أن الشاب الذي يعيش مرحلة انتقالية بين عهد الطفولة والرشد يسعى إلى الاستقرار وبالتالي فهو يسعى إلى الوصول إلى حالة الاتزان والاستقرار التي تميز حياة الراشد.

بالنسبة إلى هدف السعي إلى الغنى فقد لاحظنا أن الطلبة الذين يسعون أحيانا إلى الغنى جاءت مرتفعة وهو الأمر الذي لم يلاحظ في البنود السابقة، بالإضافة إلى أنه لم تسجل أي نسبة للطلبة الممتنعين عن الإجابة، وعليه نستنتج أن الغنى يثير اهتمام الطلبة ولكن ليس بدرجة أهمية البنود الأخرى، إذ لم يعبر عنه الطلبة كهدف دائما فما عدا قلة منهم، وبالتالي يمكن الحكم على الهدف بأنه هدف يخدم أهدافا أخرى-utilitaire-.

أما بالنسبة للأثر الذي يلعبه جنس الطالب في توجيه مشاريعه الشخصية فقد كان جد دال بحيث:

- كانت الإناث أكثر سعيا إلى تطوير الذات مقارنة بالذكور و يرتبط تطوير الذات ارتباطا وثيقا بدرجة تقدير الفرد لذاته لكونه المنبع الأول الذي يجعل الطالب يبني أهدافه المتعلقة بتطوير الذات، وفي هذا الإطار أوضح وكذلك الحال بالنسبة إلى السعي من أجل الرضا عن الذات أبدى الإناث رغبة أكبر في ذلك، والعموم كلى الجنسين عبر عن رغبة معتبرة في السعي من أجل الرضا عن الذات.

- بالنسبة للسعي إلى حياة مثيرة فقد سجلت فروقات واضحة بين استجابات الذكور والإناث، فقد عبر الذكور بوضوح عن سعيهم إلى الحصول على حياة مثيرة ، حتى وإن لم يتصدر هذا الهدف قائمة اهتماماتهم إلا أنه حصل على نسبة معتبرة من الاهتمامات الدائمة للذكور ، في المقابل لم تعبر الإناث فيما يخص السعي الدائم إلى حياة مثيرة بنسبة كبيرة كما هو الحال مع الذكور بل اعتبرنه هدفا يسعين إليه أحيانا ، وقد رفضته البقية منهن وبنسبة كبيرة إلى حد ما خصوصا عندما تقارن بنسب الذكور، وبالرغم التحفظ المسجل عند الإناث بخصوص هذا الهدف إلا أننا نلاحظ أنه لم يستبعد تماما.

- بينما فيما يخص هدف جعل الآخرين يعترفون بقدراتهم، فهم كطلبة يتشاركون في السعي من أجل هذا الهدف وبالتالي فهم يسعون إلى إثبات أنفسهم على الصعيد العلمي و المهني بحيث يرغبون تقريبا بنفس الشدة في جعل الآخرين يعترفون بقدراتهم ، بالإضافة إلى كونهم يسعون كذلك وتقريبا بنفس الشدة أيضا من أجل الحصول على مقام علمي رفيع ، ما قد يعني أنه وعلى صعيد الارتقاء العلمي والاعتراف بالقدرات لا نجد أثرا واضحا للفروقات بين الطلبة من كلا الجنسين.

- أما فيما يخص السعي من أجل تحقيق الاستقلالية المادية فقد عبر الذكور عن رغبة أكبر في السعي من أجل الحصول على حياة مستقلة.

- وقد عبر الإناث عن رغبة أكبر في الالتزام بالدين ، كما أن الإناث كن أكثر رغبة في السعي من أجل أن يكن مواطنات صالحات مقارنة مع الذكور وبالنسبة إلى السعي من أجل تحقيق الاستقرار العائلي كانت الإناث أكثر من عبر عن رغبته في الاستقرار وذلك دائما بالمقارنة مع استجابات الذكور، وفي فيما يخص السعي من أجل الحصول على حياة عاطفية مستقرة أبدت الإناث رغبة أكبر في ذلك بالمقارنة مع الذكور ولكن الاختلافات المسجلة كانت طفيفة.

- بالنسبة إلى السعي من أجل الغنى كان الطلبة الذكور أكثر من عبر عن رغبته في ذلك، أما بالنسبة إلى الإناث فقد عبرن بنسبة أقل عن رغبتهن في السعي من أجل الغنى، وعلى العموم كلى الجنسين لم يبديا رغبة كبيرة في ذلك مقارنة مع الأهداف السابقة .

الاستنتاجات والتوصيات

حسب النتائج المستمدة من الاستمارة وجدنا أن المشروع الشخصي للطلبة المستجوبين يتكون أساس من جانب وجودي متمثل في الحفاظ على الدين والذي عبرت عنه فاطمة حاج عمر بأنه ثقافة كاملة تعبر عن رؤية واسعة للعلم، للطبيعة والوجود

الإنساني(فاطمة حاج عمر،2011،ص52) وجانب نفسي يتمثل في تطوير الذات والرضا عنها وهو هدف شخصي ذو بعد شمولي كما و يعبر عن حاجة من الحاجات الأساسية للإنسان والتي صنفها ماسلو ضمن سلم الحاجات ألا وهي الحاجة إلى الاستقرار والأمن.

وعليه نخلص إلى التوصيات التالية :

- العمل بالمشروع من شأنه أن يساعد الشخص على إبانة و توضيح غاياته، بصياغتها على شكل أهداف عملية قابلة للملاحظة والتقييم ومجسدة على أرض الواقع
- التحفيز ودفع الإنسان لتحقيق أهدافه الحياتية، بحيث يرتبط الشروع أساسا بالحركة إذ يعمل على توجيهها وفق الأهداف المسطرة تبعا لرغبات الفرد وتطلعاته أو نتيجة تحليله للوضعية المعيشة المراد تغييرها ما يعطي للفعل المرجو الدافع الداخلي (رغبات الفرد)، أو الدافع الخارجي المستمد من المحيط الخارجي
- يعمل على تفادي التكرار ولا يترك مجالا للصدفة للتدخل في مخططات الفرد فالتخطيط للمستقبل استثمار للوقت والمجهودات بتوجيهها إلى الأمور الأساسية في حياة الإنسان.
- إن فهما أعمق للشباب يستدعي فهم تطلعاتهم واحتياجاتهم وإدراجها ضمن أهداف وسياسات المجتمع ،و بالتالي يصبح من اليسير عليه أن يستفيد من هذه الطاقة المتجددة يدل أن تكون مصدر تخوف له خصوصا بعد أحداث الربيع العربي.
- إن المشاريع الشخصية للشابات والشباب تختلف فيما بينهم لذا لابد من مراعات هذه الاختلافات فيما يخص بناء وإنشاء مشاريع وسياسات موجهة لرعاية الشباب والتكفل باحتياجاتهم.

المراجع

1. حافظ فرج أحمد، التعليم الجامعي واقعه وقضاياه، الصدر لخدمات الطباعة ،ط2، مصر،1987
2. عبد الحميد وأحمد ربيع، التصور الإسلامي لدور الترويح التربوي في بناء الشخصية المسلمة، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، القاهرة ، العدد 71، 1998.
3. فاطمة حاج عمر، التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي ، دراسة ميدانية بمدينة غرداية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي الديني، تحت إشراف :عبد العزيز خواجة، المركز الجامعي غرداية،2011.
4. عبد الرزاق أمين أبو شعر، العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، معهد الإدارة العامة للبحوث، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1997.
5. سرى محمد رشدي، مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع في برنامج التربية الخاصة بمدينة الرياض، مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف ،2008

6. سعاد جبر سعيد ، سيكولوجيا التغيير في حياة الأفراد والمجتمعات، عالم الكتاب الحديث، إربد، 2007.
7. فضيل دليو، الهاشمي لوكية، ميلود سفاري ، إشكالية المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، منشورات جامعة قسنطينة، 2001.
8. مراد بن أشنهو، نحو الجامعة الجزائرية، ترجمة عائدة بامية،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ط1 ،1981.
9. نجم الدين السهرودي، رعاية الشباب ،المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية ،بغداد ،1968
10. Ander ,Ch.,Lelord,F.(1999). L'estime de soi, s'aimer pour mieux vivre avec les autres .Paris.ed : Odile Jacob.
11. Angers,M.(1997). Initiation pratique à la méthodologie de sciences humaines. Alger : Casbah.
12. Boutinet ,J.P.(1993). Anthropologie du projet. Pris : PUF, 3édition.
13. Boutine,J.P. Tensions et paradoxes dans les conduites à projet. In Les Cahiers de l'Actif n° 266/267, Dossier: « Le projet en quête de sens»
14. C. E. Ibarra Arana, L'élaboration du projet de vie chez les jeunes adultes , thèse de doctorat présentée devant la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg , , en Suisse , sous la direction de, Michaël Reicherts, juin 2006
15. Guichard ,J.(1993). l'école et les représentations d'avenir des adolescents. Paris :PUF.
16. Cécile ,P.(2006) . Le concept de projet personnel en formation : guide du véritable statut d'acteur des apprenants. Pour le Cesep .
17. Gharbi.A.R Jeunes et rapport à l'espace publique : cas du cartier d'Eddaya ; ville Oran ; in les cahiers du LAPSI n :7 décembre 2010
18. Gharbi.A.R Jeunes et rapport à l'espace publique : cas du cartier d'Eddaya ; ville Oran ; in les cahiers du LAPSI n :7 décembre 2010
19. Charvet, D. & al.(2001). Jeunesse : le devoir d'avenir . Rapport de la commission « Jeunes et politiques publiques »
20. Cournoyer.L , L'évolution de la construction du projet professionnel de collégiennes et de collégiens lors des 18 premiers mois d'études : le rôle des relations sociales , Thèse présentée à la Faculté d'éducation en vue de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor (Ph.D.) Doctorat en éducation , M. Sylvain Bourdon, 2008
21. Lakjaa.A ,La jeunesse algérienne, entre valeurs communautaire et aspirations sociétaires ,InCelier .H et Rouag. A, Algérie France ; jeunesse ; ville et marginalité ; l'harmattan , Paris , 2008
22. Mazouz ,M.(1984). Développement et destin de la jeunesse : éléments pour une rediscutions au concept de jeunesse. in : Introduction an séminaire international « Jeunesse, Population et Développement dans le Tiers Monde ». Bucarest .

23. Poirier.C. &Lavioe.N ;(2011).la sociabilité des jeunes ; canada ; presse de l'université Québec.

24. Young, R. A. & Valach, L. (2009). « La notion de projet en psychologie de l'orientation », L'orientation scolaire et professionnelle [En ligne], 35/4 | 2006, mis en ligne le 15 décembre 2009. URL : http://osp.revues.org/index1168.html